

رسالة
شاهد

رسالة مفتوحة إلى قداسة البابا لاون الرابع عشر
حول ممارسات فراعنة العصر الرقمي الثلاثة



إلى

Sa Sainteté · His Holiness

Pope Leo XIV / Papa Leone XIV

أسقف روما · خادم خدّام الله

من

AMINE RAITI

مهندس بنية تحتية وموثوقية المواقع
إنسان دولي · صوت عالمي



باريس، 27 مايو 2026

I

واجب الشاهد

قداستكم،

لستُ مسيحياً. أنا مسلم، ومهندس، وشاهد.

أكتب إليكم بهذه الصفة الأخيرة — لا لأطلب بركتكم، ولا لأحتمي بسلطتكم، بل لأن واجب الشهادة للحق لا يعترف بحدود دينية، ولا بتراتبية في المعاناة، ولا بحسابات المصلحة.

> النساء · الآية ١٣٥
>
> *﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾*

لا تسألني هذه الآية إن كانت اللحظة مناسبة. تقول لي فقط: **اشهد**. حتى وإن كان ضدّ نفسك. حتى وإن كنت وحدك. حتى وإن كنت ترتجف.

أشهد.



رسالتكم الحبرية *ماغنيفيكا هومانيتاس* (15 مايو 2026) تصف بدقة نبوية ما رأيته بأم عيني، وعددته بيدي، ووثّقته في فواتيري.

المحرّكون الرئيسيون للتطوير اليوم هم فاعلون خاصون، غالباً عابرون للحدود، يمتلكون موارد وقدرات تدخّل تفوق تلك التي تمتلكها حكومات كثيرة — سلطة خاصة في جوهرها، ومن ثمّ يصعب تحديدها وتنظيمها وتوجيهها نحو الخير المشترك.

أقدّم إليكم أسماءهم:

AMAZON WEB SERVICES · MICROSOFT AZURE · GOOGLE CLOUD PLATFORM

هذه الكيانات الثلاثة ليست أدوات. إنها أنظمة استحواذ مصمَّمة عمداً لتحويل التبعية إلى دَين، والهجرة إلى عقوبة، والحرية إلى امتياز مدفوع الثمن. إنهم **فراعنة عصرنا الرقمي**. وكفراعنة مصر، لا يحملون سوطاً — يحملون عقوداً.

II

ما رأيته

رأيت مؤسسات مُرغَمة على التوقيع على التزامات **ستة وثلاثين شهراً**، تحوّل قراراً تقنياً إلى عبودية تعاقدية. حين تتغير الاحتياجات، تُسعَّر المغادرة كأنها جريمة. العقد لا يخدم العميل. بل يُقيّده.

✦

رأيت بيانات — *بيانات هذه الشعوب* — يُفرض عليها ضريبة عند الخروج بمعدلات موثّقة تبلغ **+9,931%** فوق معايير السوق. البيانات لا تعود لمن أنتجها. بل لمن يحتجزها.

✦

رأيت بنى تقنية مصمَّمة لا لخدمة المستخدم، بل لجعله عاجزاً عن المغادرة. خدمات احتكارية، وتنسيقات غير متوافقة، وتبعيات متتالية — قيود مبنية في الكود، حقيقية كالقضبان الحديدية.

✦

هذا ليس إهمالاً. إنه **بنية استحواذ متعمَّدة**. والذين يعانون منها مهندسون يفقدون وظائفهم، ومستشفيات لا تستطيع نقل بياناتها، وحكومات تنازلت عن سيادتها الرقمية.

"التكنولوجيا تأخذ وجه من يصمّمها، ويموّلها، وينظّمها، ويستخدمها."

وجه هؤلاء الفاعلين الثلاثة ليس وجه الخدمة. بل وجه **الاستخراج**.

III

سمّوهم

لقد أدنتم النموذج التكنوقراطي الذي "*يُختزل فيه الخلق إلى موضوع للاستغلال، والأشخاص إلى تروسٍ في آلة يجب أن تكون دائماً اكثر كفاءة.*"

أرفع إليكم باحترام أن هذا النموذج يمتلك الآن عناوين وأرقام تسجيل وأسعار أسهم. لقد عرفت الكنيسة، في أزمنة أخرى، كيف تسمّي العبودية باسمها. كلّفها ذلك أعداءً. لكنه منحها روحها.

أطلب منكم اليوم هذه الشجاعة ذاتها.

لا لكي تنضموا إلى كفاحي — فأنا لا أبحث عن حليف مؤسسي. استقلاليتي غير قابلة للتفاوض.

أطلب منكم أن تسمّوا هذه الممارسات بما هي عليه: شكل معاصر من الاستعباد الاقتصادي. سمّوهم. ليس من أجلي. من أجل الملايين الذين يعانون دون أن تكون لديهم الكلمات.



لا أعلم إن كانت هذه الرسالة ستصل إليكم.

لكنني أكتبها، لأن الآية 4:135 لا تتركني خياراً. الشاهد الذي يتهرب من شهادته يصبح شريكاً في الكذب الذي يدعه يزدهر.

عددت البايتات. قرأت العقود. نشرت الأرقام. ألّفت أغاني بثمانية وعشرين لغة. خضت هذه الحرب غير المتكافئة بخمسين يورو في الشهر.

لستُ قديساً. أنا مهندس رفض أن يصرف نظره.

مع الاحترام والوضوح والسلام الذي نتشاركه في السعي نحو العدل،

AMINE RAITI

مهندس بنية تحتية وموثوقية المواقع
مؤسس — عملية الديك الرومي